الشيعة والتفسير عبر القرون

دراسة إجمالية لسير التفسير
لدى الشيعة الإمامية

www.ketab.ir

تأليف

العلّامة المحقّق

جعفر السّبحاني

نشر

مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

سبحانی تبریزی، جعفر، ۱۳۰۸-
الشیعة والتفسیر عبرالقرون / تألیف جعفر السبحاني. ـ قم: مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام، ۱۴۰۰.
۲۰۸ص.
ISBN:978-964-357-663-9
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. تفاسیر شیعه -- تاریخ. ۲. مفسران شیعه -- سرگذشتنامه . ۳. تفاسیر شیعه -- کتابشناسي.
الف. مؤسسه امام صادق علیه السلام . ۲. عنوان.
۹ ش ۲س/BP۹۲
۱۴۰۰ ۲۹۷/۱۹

اسم الكتاب: الشيعة والتفسير عبرالقرون
المؤلّف: الفقيه المحقّق جعفر السبحاني
الموضوع: الشيعة والتفسير عبر القرون
تاريخ الطبع: ۱۴۰۰هـ ش/۱۴۴۲هـ ق/۲۰۲۱م
المطبعة: مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام
الناشر: مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام
عدد النسخ: ۱۰۰۰ نسخة
القطع: رقعي
التنضيد والإخراج الفني: مؤسسة الإمام الصادق علیه السلام

تسلسل النشر: ۱۰۹۶ تسلسل الطبعة الأُولى: ۵۲۱

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

مركز التوزيع
قم المقدسة: ساحة الشهداء: مكتبةالتوحيد
۰۹۱۲۱۵۱۹۲۷۱ - ۰۲۵۳۷۷۴۵۴۵۷
http:// www.imamsadiq.org
http:// www.tohid.ir

www.ketab.ir

مقدمة المؤلّف

الحمد لله رب العالمين؛ والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

www.ketab.ir

أمّا بعد

فلمّا كانت الشريعة المحمّدية، شريعة خالدة إلى يوم القيامة، وحجّة سماوية على عامّة الشعوب والأُمم في جميع الأزمنة والأمكنة، صار ذلك سبباً لأن يجهّز الله تعالى نبيّه بمعجزة ترافق الشريعة في الخلود والصمود ألا وهي: القرآن المجيد، كتاب الله العزيز والذكر الحكيم.

ولأجل تلك المكانة السامية لهذة المعجزة اهتمّ المسلمون - قديماً وحديثاً- بقراءة هذا الكتاب وتلاوته، وتفسيره، و تبيين مفاهيمه و

مقاصده، و إيضاح غوامضه وغرائبه، إلى غير ذلك من أنواع الإهتمام، فكانت تبرز هذه الإهتمامات منذ فجر الاسلام وبزوغ الدعوة بلون خاص وبشكل متميّز، وأخذت في التوسّع والتنوّع إلى يومنا هذا.

والشيعة الإماميّة عن بكرة أبيهم لم يتخلّفوا عن هذا الركب المبارك، فقد شاركوا عامّة الشرائح الإسلامية في ذلك المضمار، الى يومنا هذا مستمدّين علومهم من فيض أئمة المسلمين و عترة النبي الأكرم (عليهم أفضل الصلاة و أتمّ التسليم) الذين هم أعدال الكتاب المجيد و قرناؤه، كما نصّ على ذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين.

إنّ كثيراً من مفسّري الشيعة لم يهتمّوا بدراسة القراءات السبع (أو العشر على قول) و حججها لأجل عدم اتّصالها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اتّصالاً متواتراً يؤخذ به؛ بل سلكوا مسلكاً آخر، وهو: «أن القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن يجيء الاختلاف من قبل القرّاء».[1] ولأجل رفض غير القراءة المتواترة قالوا بأنّ القرآن لا يتّسع لأكثر من قراءة واحدة. وأنّه لايجوز ما روي من «تبديل بعض ألفاظه إلى بعض آخر، مادام لم يغيّر المعنى، أي لم يغيّر المغفرة بالعذاب، أو العذاب بالمغفرة» وذلك لأنّه لم يثبت عندهم ما رواه أحمد في مسنده «قرأ رجل عند عمر فغيّر عليه، فقال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يغيّر عليّ! قال: فاجتمعنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فقرأ الرجل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: قد أحسنت! قال:

١. الكافي: ١ / ٦٣٠، الحديث ١٢، باب النوادر.

www.ketab.ir

فكأنّ عمر وجد من ذلك، فقال النبي ﷺ: يا عمر، إنّ القرآن كلّه صواب، ما لم يجعل عذابٌ مغفرةً، أو مغفرةٌ عذاباً»[١]!

والعجب أنّ السيوطي قال في «الإتقان» بعد نقل رواية عمر: أسانيدها جياد.[٢] لكنّي أجلّ النبي الأكرم ﷺ و مَن أسند إليه الرواية عن هذا القول؛ لأنّه يفتح أبواب التحريف على كتاب الله المجيد الذي قال عنه سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٣].

وبما أنّ تفاسير الشيعة كانت وما زال البعض منها في قفص الجهل عند بعض الطوائف، قمنا بتدوين هذه الرسالة لغاية الإشاده ببعض تفاسير علماء الشيعة وقدمائهم لكتاب الله العزيز، أداءً لبعض حقوقهم المهضومة، لتكون حجّة على مَن يبخس جهودهم وحقوقهم في هذا المقام والله من وراء القصد.

وتشتمل هذه الرسالة على فصول ستة.

والحمد لله ربّ العالمين

جعفر السبحاني

مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

قم المقدسة

٢٣ من ربيع الأول سنة ١٤٤٢ هـ

---

١. مسند أحمد: ٤/٣٠.

٢. الاتقان في علوم القرآن: ١ / ١٦٨.

٣. الحجر: ٩.

www.ketab.ir